وبمحافظة الذاكر على احضار قلبه المعنى التهليل يفوز بثمراته
ويستحضر ويبتهج قلبه بعظيم انواره ويحصل له الحرية الد
النفطام من رق كل شيء من الكائنات ويتحلى بالرتبة العليا والشرف
الابهى باستناده علما وحالا ظاهرا وباطنا الى مولاه المنفرد بالملك
للملك والتدبير الذي لا منازع ولا مضاد سواه على العموم تبارك
وتعالى ونعم المولى ونعم النصير ولهذا كانت هذه الكلمة المشرفة
جامعة بين التخلية والتحلية فتخلى الذاكر اولا من قلبه ويطرد
منه جميع خواطر الوهمة وجميع الكائنات التي استعبدته من
جاه ومال ونساء وبنين ودينار ودرهم ومدح وذم ونحو ذلك
بقوله لا اله الا الله اي ليس ثم سوى مولانا جل وعز من
جميع الكائنات على العموم ومن هو غني في نفسه او يفتقر اليه في
اثر ما بل جميعه عاجز تم العجز عن ايصال امر ما الى نفسه او الى غيره
فيوجب طرد جميعها من القلب اذ وجودها كعدمها مما لا شك ولا
ريب وما وجد من تلك الامور من المصالح واللذات او من المفاسد
والالام فليس منها اصلا فلا يعول عليها في شيء من ذلك ولا في
غيره فالالتفات الى شيء منها عمى وظلمة عظيمة وسفه قوي
وحماقة ذميمة وقد رشد بذلك التنبيه تحت المبالغة في غسله من
البال ليتهيأ القلب المتخلي بالنور الزكي اللامع من معرفة العلي ذي
الجلال فلما غسل الذاكر قلبه بذلك النفي القوي العاصي فصلى على

الكوني

الكوني صلاته على الميت اربعا وختم بالسلام حينئذ حلاه بزينة
الدخول في حضرة الملك العلام فقال بقوله المطهر للافواه الانيس
بأنسا قطعيا دائما من كل ما سوى مولانا الذي يعني لا اله الا الله
ولما ابتهج قلبه بنور الحقيقة وكان الانتفاع بها موقوفا على
القيام برسوم الشريعة وذلك لا يكون الا بالايمان على ذكر صاحبها
المبلغ لها عن الله تعالى وهو سيدنا ومولانا محمد صم ليحفظ نور
توحيده بادخاله في منبع حرف الشريعة فلهذا يقول الذاكر لا اله
الا الله محمد رسول الله صم اما بان يصلي على اثره او يقرن
برسالته مع الصلاة عليه وسلم ونحو ذلك مما يوجب تعظيمه
والتمسك مع الصلاة عليه صم بادابه اذ هو صلى الله عليه
وسلم باب الله الاعظم الذي لا ينال كل خير الدنيا والاخرة
الا بالتعلق به فمن غفل عن ذكره صلى الله عليه وسلم لم ينل
مقصوده وكان مرميا به في سجن القطيعة محروما من خير الدنيا و
الاخرة وسيدنا ومولانا محمد صم هو دليل الخلق الى الله تعالى فكيف
يصل الى الله من غفل عن دليله وعلى هذا قد قال بعض من طبع على قلبه
مما يتعاطى التصوف وليس هو من اهله مقالة قريبة من الكفر
او هي الكفر بعينه ان الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه حجاب
عن الله تعالى ويشبه بعض الظالمين مثل هذه العبارة فقال اذا
افرد التهليل عن اثبات الرسالة كان ابلغ واسرع في تأثير معنى

Copyright © King Saud University